

بحار الأنوار

[173] وقال في قوله تعالى: " يخرجهم من الظلمات إلى النور " (1): أي من ظلمات الضلال والكفر إلى نور الهدى والايمان بأن هداهم إليه ونصب الأدلة لهم عليه و رغبتهم فيه وفعل بهم من اللطف ما يقوي دواعيهم إلى فعله. وقال في قوله تعالى " وإني لا يهدي القوم الظالمين " (2) أي بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد. وقيل: لا يهديهم إلى المحاجة كما يهدي أنبياءه. وقيل: لا يهديهم بالطفافه وتأنيده إذا علم أنه لا لطف لهم. وقيل: لا يهديهم إلى الجنة. وقال في قوله تعالى: " كيف يهدي الله قوما " (3) معناه: كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالاثابة لهم والثناء عليهم ؟ أو أنه على طريق التباعد كما يقال: كيف يهديك إلى الطريق وقد تركته ؟ أي لا طريق يهديهم به إلى الايمان إ من الوجه الذي هداهم به وقد تركوه، أو كيف يهديهم الله إلى طريق الجنة والحال هذه ؟. أقول: الاظهر أن المعنى أنهم حرموا أنفسهم بما اختاروه اللطف الخاصة من ربهم تعالى. وقال في قوله تعالى: " ومن يرد الله فتنته " (4): قيل: فيه أقوال: أحدها أن المراد بالفتنة العذاب أي من يرد الله عذابه كقوله تعالى: " على النار يفتنون " (5) أي يعذبون وقوله: " ذوقوا فتنكم " (6) أي عذابكم. وثانيها أن معناه من يرد الله إهلاكه. وثالثها أن المراد به من يرد الله خزيه وفضيحه بإظهار ما ينطوي عليه.

(1) البقرة: 257. (2) البقرة: 258. (3) آل عمران: 86. (4) المائدة: 41 قال الشيخ في التبيان: - بعد نقل الأقوال الثلاثة الأولى - وأصل الفتنة: التخليص من قولهم: فتنت الذهب في النار أي خلصته من الغش والفتنة: الاختبار، ويسمى بذلك لما فيها من تخليص الحال لمن أراد الاضلال، وإنما أراد الحكم عليه بذلك بإيراد الحجج ففيه تمييز وتخليص لحالهم من حال غيرهم من المؤمنين، ومن فسر على العذاب فلانهم يحرقون كما يحرق خبث الذهب فهم خبث كلهم، ومن فسر على الفضيحة فلما فيها من الدلالة عليهم التي يتميزون بها من غيرهم. (5) الذاريات: 13. (6) الذاريات: 14.